مزدوجو الجنسية ما بعد الربيع العربي
الحضور المزدوج أو الغياب المزدوج

الندوة الدولية

في المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانية، جامعة قفصة،
(قسم علم الاجتماع)
تونس. 2 و3 ديسمبر 2021

"مثل سقراط وفقا لأفلاطون، المهاجر هو "أتو بوس"، بدون مكان، نازح، غير مصنف. التقارب الذي ليس هناك فقط لنبل، بحكم المرجع. لا مواطن، ولا أجنبي، ولا في الحقيقة إلى جانب نفسه، ولا تماما إلى جانب الآخر، فهو يقع في المكان اللقيط الذي يتحدث عنه أفلاطون أيضا، حدود الوجود وليس الوجود الاجتماعي".

بورديو، بيار، مقدمة غياب المزدوج دي عبد المالك سياد، 1999.

ندوة دولية ينظمها المعهد العالي للدراسات التطبيقية (جامعة قفصة) وجمعية المواطنة والتنمية والثقافات والهجرات بالضفتين [C.D.C.M.I.R.] ومؤسسة روزا لوكسمبورغ (مكتب التعاون الأكاديمي).

مقدمة
أصبحت الجنسية المزدوجة ظاهرة اجتماعية جيوسياسية مهمة تؤثر على كل من أوروبا وتونس. وفي حين أنه من الصعب معرفة العدد الدقيق للمواطنين التونسيين مزدوجي الجنسية، فمن المؤكد أنهم يمثلون أكبر فئة من المهاجرين التونسيين في أوروبا. وبالتالي، فإن السؤال هو ما إذا كان المقصود من ظاهرة الجنسية المزدوجة تهدف لإنشاء مدونة لتنظيم العلاقات بين المدينة القديمة والمجتمعات المهيمن عليها سابقا. والواقع أن عصر إنهاء الاستعمار اتسم بظهور دول جديدة، وهذا العصر ينطوي على الاعتراف بإقليميات جديدة وجنسيات

جديدة. ومع ذلك، يبدو من الواضح أن الجنسية المزدوجة هي إحدى علامات عملية ردع الهويات، مما يشكك في المفهوم الأوروبي القديم للدولة القومية الذي تبنته هذه الدول أثناء الاستقلال1

وإذا استطعنا أن نتحدث عن تطور كمي ونوعي لحاملي الجنسية المزدوجة في المنطقة الأوروبية المغاربية، فإننا نلاحظ أيضا عدم ثقة الدول في مزيج تخشى ألاّ تسيطر عليه. ونتيجة لذلك، هناك قيود على المشاركة السياسية والاجتماعية للمواطنين ذوي الجنسية المزدوجة. وهذه الجنسية المزدوجة تشبه في الواقع عدم المواطنة، بينما تترسخ في الوقت نفسه القومية المتعددة نحو متزايد في التشريعات.2

وإذ ما تمّ التركيز على الانقسام الذي يعاني منه الفرنسيون التونسيون من رعايا البلدين، وبين الوجود في كل مكان في بلد الوصول/الاستقبال وعدم الوجود في بلد المنشأ أو الغياب هنا وهناك أو المجيء والذهاب الذي يشتت الجهود بين الضفتين.
هذا المؤتمر اذن، مهتم "بمعضلة الجنسية المزدوجة للbeurs وكذلك blédards كما ذكر في مصطلحات كلير شيف ، معضلة أن تصبح مواطنا في مواجهة الإكراه التاريخي والسياسي والثقافي والاجتماعي الذي يمنع تلبية مثل هذه الحاجة: الحاجة إلى الانتماء الكامل إلى مجموعة، والعمل كعضو معترف به من قبل زملائه. ويتحرر المهاجر من الشعور بأنه لن يكون في منزله أبدا. ولكن الصعوبات الملموسة في ممارسة الحقوق تثير مسألة الوجود السياسي والرمزي لهذا المجتمع الذي تربطه علاقات إقليمية متعددة".4

وفي هذا المنظور، نقترح عدة محاور للنقاش :
نسلط التفكير في الهويات، التي اشتغل عليها وأعيد الاشتغال عليها لسنوات عديدة من قبل باحثون في العلوم الاجتماعية، سلطوا الضوء بشكل بارز على تعقيدات هذه الأبنية الثقافية البلاستيكية. حيث نجد داخل نفس الفرد تتعايش سجلات الهوية المتعددة، والتي يمكن تعبئتها وفقا للظروف - في بعض الأحيان دون وعي، وأحيانا مع المعرفة الكاملة للحقائق. بعض الحالات التاريخية المؤلمة (الأنظمة الاستبدادية أو الشمولية، تجربة الهيمنة، المنفى، السرية...) مواتية بشكل خاص لولادة أفراد مشقوقين،"رجال مزدوجين". الأفراد الذين ينفصلون ، بوعي إلى حد ما ، عن الوجه العام والوجه الحميم والهوية الرسمية والهوية الخاصة (المراجع في دراسته للرأي الفرنسي تحت الاحتلال، بيارلبورييتحدث عن "التفكير المزدوج"، سمة من سمات ذلك الوقت، في نظره. وبهذا المعنى، تشير مسألة الاختلاط ا هنا إلى مختلف علامات الهوية، والهويات ومشاعر الانتماء : هل الأفراد من الأزواج المختلطين يتماهون أكثر مع مجموعة (أباء مجتمع الأغلبية أو الأقلية) ، هل يعرّفون أنفسهم على أنهم مختلطون ، هل يخلقون هويات جديدة؟ ما هي الديناميكيات التي تؤثر على هوياتهم وانتماءاتهم؟ ما هي أشكال التنقل عبر الوطني التي يطورها هؤلاء الأفراد؟ هل تؤثر قضايا الجنسية المتعددة على هوية هؤلاء الأفراد وشعورهم بالانتماء؟ "

مخطط تفصيلي لاستعراض مشاريع بحثية مماثلة (ندوة) بشأن ازدواج الجنسية:

إن موضوع مزدوجي الجنسية وتسيسهم وغيابهم/وجودهم المزدوج في بلدان الاستقبال والأصل، وما قبل ثورات الربيع العربي وما بعدها، كموضوع للبحوث، نادرا ما ينجح، بالحديث عن عمل بحثي دقيق، ولكن يمكننا، على سبيل المثال، أن نذكر الندوة الدولية بعنوان الشتات والمهاجرين والمنفيين: ما هي الأدوار في الثورات والتحولات السياسية في العالم العربي؟ الذي نظم في تونس يومي 16 و17 أكتوبر 1.2014

وهكذا، فإن Geisser, Vincent, et Claire Beaugrand ، في "المهاجرون والمنفيون واللاجئون ومزدوجي الجنسية، إلخ: «الأطفال غير الشرعيين" للثورات والتحولات السياسية؟" ،في مجلة MigrationsSociété، التي نشرت في عام 2014، لخصت وشرحت بشكل جيد نتائج هذا المؤتمر الدولي.وهكذا، وكما ذكر هذان المؤلفان في هذا المقال، هناك ملاحظة سوسيولوجية، أو بالأحرى ظاهرة سوسيولوجية، يمكن وصفها وتشريحها من خلال دراسة حالة مزدوجي الجنسية بين بلدان المنشأ والبلدان المضيفة، في هذه الحالة، بين تونس وفرنسا وأساسا في سياق ما بعد ثورة 2011.

والواقع أنه كرد فعل على الخطابات بشأن الجنسية المزدوجة أو الورقية، التي تم اكتسابها للاستفادة من الاستحقاقات الاجتماعية، وتسليط الضوء بشكل أفضل على عملية الاندماج في ما يسمى بالمجتمعات المضيفة، كان مؤلفي العلوم الاجتماعية يميلون إلى الإصرار، على مدى السنوات العشرين الماضية، على ظاهرة إبعاد "أطفال" المهاجرين والمنفيين واللاجئين عن مجتمعات المنشأ.
وفي الموقع، دفعت الثورات العربية عددا من المهاجرين السابقين والمنفيين والنشطاء اللاجئين إلى العودة إلى السياسة في بلد المنشأ: ولقد دفعهم الربيع العربي، بعد انسحابهم من أي نشاط نحو بلد المنشأ لعدة سنوات، إلى العودة إلى صدارة المشهد السياسي. وكان هذا هو الحال بشكل خاص بالنسبة لليساريين والقوميين والإسلاميين "المتقاعدين" السابقين الذين عادوا إلى الخدمة لصالح الثورات العربية والتحولات السياسية.
ونتيجة لذلك، وكما يوضح هذان المؤلفان، فإن "هؤلاء "المكدسين" قد رسموا عموما خطا تحت حياتهم النضالية السابقة، واستقالوا واستغرقوا في الشعور بالعجز عن التغيير " فهم على مسافة" من الأنظمة السياسية العربية المغلقة تماما. فالثورات العربية تتيح لهم فرصة "إعادة الانخراط" على المستويين السياسي والاقتصادي وتبادل خبراتهم مع الأجيال الجديدة.
وفي الواقع، وكما يوضح كل من Geisser et Beaugrand ، "إذا كانت الثورات قد أسفرت في بعض الأحيان عن فتح بعض المجالات السياسية العربية أمام "المقيمين في الخارج" (حالة تونس)، فقد أدت أيضا إلى تصعيد في قضايا الجنسية ولغة الهوية الثقافية والدينية: فقد ظهروا مزدوجي الجنسية وأحفاد المهاجرين في كثير من الأحيان على أنهم "أطفال غير شرعيين" للثورات والتحولات السياسية الجارية، ملزمة بإظهار مخلب أبيض بشكل منهجي والتعهد علنا بالولاء لدولة المنشأ".
وعلى الصعيد الاجتماعي والسياسي، وكما ذكر الباحثان جيدا عند الحديث عن النتائج والنقاط العظيمة التي ولدها هذا المؤتمر، "كثيرا ما ينظر إلى الثنائيين وأطفال المنفى على أنهم "تهديد" للنظام الاجتماعي والسياسي القائم، حتى بعد الثورة"

[1](جيسير)، (فينسنت)، و(كليربوغراند).« المهاجرون، exilés، réfugiés، binationalaux، الخ: ليه « «enfantsillégitimes desrévolutions و destransitionspolitiques ؟ »، الهجرات Société، 156 .vol، رقم 6، 2014، ص. 3-16.)

أسئلة البحث:

- الجنسية المزدوجة للعمل الاجتماعي والسياسي في بلد المنشأ: السد أو القفل الهوائي؟
-ثنائي الجنسية والسياسة بين البلد المضيف وبلد المنشأ: الحضور المزدوج أو الغياب المزدوج؟
- هل ينجح مزدوج الجنسية في تجنب القيود المتعددة والمتناقضة لعضويته المزدوجة، أم على العكس من ذلك لا يؤدي إلا إلى إبرازها؟
- كيف تتأثر ديناميكيات الهوية بعلاقات القوة غير المتكافئة بين الأفراد في الشمال والجنوب؟

Bibliographie sélective :

Cf. LIMAM, Wajdi, "Représenter et être représenté : enjeux politiques et symboliques autour du projet de création d'un conseil des Tunisiens de l'étranger", communication au colloque international wafaw Diasporas, migrants et exilés : quels rôles dans les révolutions et les transitions politiques du monde arabe ? Tunis, 16-17 octobre 2014.

Geisser, Vincent, et Claire Beaugrand. « Immigrés, exilés, réfugiés, binationaux, etc. : les « enfants illégitimes » des révolutions et des transitions politiques ? », Migrations Société, vol. 156, no. 6, 2014, pp. 3-16.

Cf. Geisser, Vincent, "Quelle révolution pour les binationaux ? Le rôle des Franco-Tunisiens dans la chute de la dictature et dans la transition politique", Migrations Société, vol. 24, n° 143, septembre-octobre 2012, pp. 155-178

GEISSER, Vincent, "Le retour des nationalismes migratoires ? Le rôle des binationaux et des descendants de migrants dans les processus politiques du monde arabe", communication au colloque Identities in the Middle East : ties, demands and everyday practices, Institut français du Proche-Orient – Institut français de Jordanie, 22-23 octobre 2014.

Geisser, Vincent ; Kelfaoui, Schérazade, "La nation d'origine réinventée. La persistance du 'mythe national' chez les Français originaires du Maghreb", Confluences Méditerranée, n° 39, automne 2001, pp. 27-35.

التنسيق: فاتن مبارك، سفيان جاب الله، طارق بن هبية
اللجنة التنظيمية: المعهد العالي للدراسات التطبيقية في العلوم الإنسانية،
اللجنة العلمية، جمعية المواطنة والتنمية والثقافات والهجرةبالضفتين) ومؤسسة روزا لوكسمبورغ (مكتب التعاون الأكاديمي)

1. مهدي مبروك (تونس)
2. Vincent Geisser (فرنسا)
3. هشام عبد الصمد (تونس)

4. صفاء بن صالح (تونس)
5. عادل بن يوسف (تونس)

لغات المشاركة: العربية والفرنسية والإنجليزية....

ومن المقرر نشر المقالات المحكمة في كتاب مشترك وتحتفظ اللجنة العلمية بالحق في تقييم جميع المقالات وفقا للمعايير العلمية ورفض أي مادة لا تتوافق مع أهداف الندوة ز

ينبغي إرسال مقترحات بنحو 500 1، مصحوبة موجز عن السيرة الذاتية، بحلول 1 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 إلى العنوان التالي:

gafsacolloqueinternational@gmail.com